

البداية والنهاية

الشافعي مشاجرات بسبب أمور ثم اصطلحا فيما بعد ذلك .

وفي يوم الاثنين ثاني عشره بعد أذان الظهر حصل بدمشق وما حولها ريح شديدة أثارت غبارا شديدا أصفر الجو منه ثم اسود حتى أظلمت الدنيا وبقي الناس في ذلك نحو من ربع ساعة يستجيرون [] ويستغفرون ويبكون مع ما هم فيه من شدة الموت الذريع ورجا الناس أن هذا الحال يكون ختام ما هم فيه من الطاعون فلم يزد الأمر إلا شدة وبا [] المستعان وبلغ المصلى عليهم في الجامع الأموي إلى نحو المائة وخمسين وأكثر من ذلك خارجا عن لا يؤتي بهم إليه من أرجاء البلد وممن يموت من أهل الذمة وأما حواضر البلد وما حولها فأمر كثير يقال إنه بلغ ألفا في كثير من الايام فإننا [] وإنا إليه راجعون وصلى بعد الظهر من هذا اليوم بالجامع المظفري على الشيخ إبراهيم بن المحب الذي كان يحدث في الجامع الأموي وجامع تنكر وكان مجلسه كثير الجمع لصلاحه وحسن ما كان يؤديه من المواعيد النافعة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة C وعملت المواعيد بالجامع الأموي ليلة سبع وعشرين من رجب يقولون ليلة المعراج ولم يجتمع الناس فيه على العادة لكثرة من مات منهم ولشغل كثير من الناس بمرضاهم وموتاهم واتفق في هذه الليلة أنه تأخر جماعة من الناس في الخيم طاهر البلد فجاءوا ليدخلوا من باب النصر على عادتهم في ذلك فكأنه اجتمع خلق منهم بين البابين فهلك كثير منهم كنحو ما يهلك الناس في هذا الحين على الجنائز فانزعج نائب السلطنة فخرج فوجدهم فأمر بجمعهم فلما أصبح الناس أمر بتسميرهم ثم عفا عنهم وضرب متولي البلد ضربا شديدا وسمر نائبه في الليل وسمر البواب بباب النصر وأمر أن لا يمشي أحد بعد عشاء الآخرة ثم تسمح لهم في ذلك .

واستهل شهر شعبان والفناء في الناس كثير جدا وربما أنتنت البلد فإننا [] وإنا إليه راجعون وتوفي الشيخ شمس الدين بن الصلاح مدرس القيمرية الكبيرة بالمطرزيين يوم الخميس ثالث عشر شعبان وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان صلى بعد الصلاة على جماعة كثيرة منهم القاضي عماد الدين ابن الشيرازي محتسب البلد وكان من أكابر رؤساء دمشق وولى نظر الجامع مدة وفي بعض الاوقات نظر الاوقاف وجمع له في وقت بينهما ودفن بسفح قاسيون .

وفي العشر الاخير من شهر شوال توفي الامير قرايغادو يدار النائب بداره غربي حكر السماق وقد أنشأ له إلى جانبها تربة ومسجدا وهو الذي أنشأ السويقة المجددة عند داره وعمل لها بابين شرقيا وغربيا وضمنت بقيمة كثيرة بسبب جاهه ثم بارت وهجرت لقلعة الحاجة إليها وحضر الأمراء والقضاة والأكابر جنازته ودفن بتربيته هناك وترك اموالا جزيلة وحواصل

كثيرة جدا أخذه مخدومة نائب السلطنة